جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

الاخفاق المعرفي لدى طلاب جامعة ديالى

تقدم به الطالب

(أحسان ناجح احمد)

الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ديالى وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في العلوم التربوية والنفسية

بإشراف

أ.م.د. حسام يوسف

١٤٣٧هـ ٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ

وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة النحل

آية ٧٨

الأهـــــــــــداء

إلى الشمس التي أضاءت في سماء روحي
محمد (صلى الله علية وسلم)

إلى من رآني قلبها قبل أن تراني
أمي الغالية

إلى القلب الحنون الذي لااحد بحنانة
والدي العزيز

إلى من اشد بهم أزري في الحياة
أخوتي وأخواتي الأعزاء

إلى من أجدة كل صباح يرتقب نجاحي بلهفة
زوجتي العزيزة

إليكم جميعا اهدي جهدي المتواضع

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) أما بعد.....:

يسـر الباحثه وبعد أن أتم وبعون من الله انجاز بحثه إن يتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ الدكتور (خالد جمال حمدي) الذي منحني من جهده ووقته وعلمه ما أنجز هذا البحث وفقه الله وجزائه خير الجزاء.

وأتقدم بشكري إلى رئاسة قسم العلوم التربوية النفسية وأساتذتهم الأفاضل لما أحاطوني به من اهتمام إثناء فترة الدراسة.

وان من واجب الوفاء أن أتقدم بشكري وتقديري إلى جميع أفراد أسرتي الذين كانوا لي سنداً وعوناً في انجاز هذا البحث.....

والله ولي التوفيق

الباحث

قاسم أسعد أبراهيم

الفصل الأول

التعريف بالبحث

- مشكلة البحث
- أهمية البحث
- أهداف البحث
- حدود البحث
- تعريف المصطلحات

مشكلة البحث:Research Problem

تستقبل حواسنا أعداداً هائلة من المثيرات الحسية أثناء قيامنا بأنشطتنا والواقع إن الفرد يستقبل هذه المثيرات الحسية من مصادر مختلفة، فهو يستقبلها من الخارج من البيئة المحيطة به وكذلك من داخل جسمه من أعضائه وأحشائه الداخلية وعضلاته ومفاصله نتيجة لقيامة بحركات مختلفة (العيسوي ،٢٠٠٠، ص٧٩).

ولو ركز الفرد على جميع المثيرات التي تتلقاها حواسه لتعذر عليه انجاز أي سلوك يسعى للقيام به فالطاقة التي يمتلكها الإنسان لمعالجة المعلومات محددة بمستويين حسي ومعرفي، ومعالجة كمية كبيرة من المعلومات والمثيرات سيقود إلى عجز واضح في مستوى الأداء وهنا يتوجب على الفرد أن ينتقي المثيرات والمنبهات التي تهمة ويركز عليها سعيا للوصول إلى أهدافه وتحقيقا لحاجاته ومتطلباته (ألزغول والزغول،٢٠٠٣، ص٦١).

فالفرد ابن المواقف الحياتية وان هذه المواقف ليست في نمط واحد ولا تسير في اتجاه معين وإنما تتغير وفي تغيرها تكمن الصعوبة والسهولة ، فأحيانا يصادف الفرد موقفا معينا ويصعب عليه تفسير وتعليل سبب وجوده فيه ، ويصيبه الإخفاق في أداء ما يتطلبه ذلك الموقف ويجد نفسه عاجزا عن فهم وتبرير أخفاقة فيه ، وقد أطلق كل من برودبنت وكوبر وفيتزجيرالد وباركس (Broadbent, Cooper, FitzGerald & Parkes ,1982) على هذه الإخفاقات التي يقع فيها الفرد في حياته اليومية بالإخفاق المعرفي(cognitive failure) إذ يرى مار ئأوقات أخرى، بسهولة ويسر (Marten,1983, P.97).

ويتمثل الإخفاق المعرفي في مشاكل في الانتباه والتركيز والذاكرة التي تعبر بشكل فعلي عن الأخطاء المعرفية ، وتكرر هذه الحالات والمشاكل وقد تزداد تحت وقع ظروف معينة كالضوضاء والإجهاد (Macpueen&et.al,2002,p.251-258).

إذ وجد سميث(Smith,2003) أن التعرض للضوضاء كان متعلقا بحالات الإخفاق المعرفي (Smith,2003,p.140-144)، وبناءاً على ماتقدم فأن مشكلة البحث الحالي تتمثل بالسؤال الاتي(التعرف على مستوى الاخفاق المعرفي لدى طلبة جامعة ديالى)

أهمية البحث:Research Importance :

للمجتمع ركائز عدة تمده بالطاقات البشرية ، وتعد الجامعة في مقدمة هذه الركائز ، فهي الدعامة الرئيسة التي لا يمكن لأي مجتمع من المجتمعات أن يستغني عنها في تقدمة ونموه، فهي مؤسسة علمية أكاديمية هدفها إعداد قادة لمؤسسات الدولة وقياداته العلمية على وفق الاختصاصات اللازمة لمتطلبات التنمية الشاملة في المجتمع ، وما الجامعة إلا تجربة جديدة للطلبة تختلف عن المراحل التعليمية السابقة التي مرّوا بها،لان السابقة تهيئهم وتمدهم بالمعلومات من اجل الوصول لها، والحياة الجامعية لا تخلوا من ظروف ومشكلات في شتى الأصعدة الأكاديمية والنفسية والاجتماعية والتربوية التي تتطلب من أفرادها اجتيازها والتغلب عليها، لهذا أهتم المختصون في مجال التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع والسياسة وغيرهم بدراسة الشباب ولاسيما طلبة الجامعة ودراسة السبل التي تساعد في تطور طرق وأساليب تفكيرهم لأنهم يشكلون العنصر الأساسي والعامل البشري الذي تعتمد عليه جميع الدول المتقدمة والنامية وتعده عنصرا فاعلاً في تطوير المجتمع وحمايته (أبو جادو ونوفل، ٢٠٠٧، ص٤).

أن ما تؤديه الجامعة من دورٍ مهم في حياة المجتمعات يضع على عاتقها مسؤولية توسيع أفاق المعرفة ونشرها من خلال اهتمامها بالبحث العلمي والتصدي للمشكلات التي تواجه المجتمع ووضع الحلول المناسبة لها (علي،١٩٨٧،ص ٧٩).

فدور الجامعة لم يعد محددا بتزويد الطلبة بالمعلومات والمعارف فحسب بل وسعت نطاقها وعددت أغراضها واتجاهاتها لتشمل أيضا الإسهام في بناء وصقل شخصيات طلبتها في الجوانب العقلية والجسمية والاجتماعية والانفعالية كونهم عنصراً فاعلاً في المجتمع لما يمتلكونه من خبرات أكاديمية يمكنهم من استخدامها في شتى مجالات الحياة (مقابلة،١٩٩٤، ص٢٢٨).

ولشخصية المتعلم في علم النفس مكان بارزٌ إذ أنها تقدم إطارا تفسيريا لمدى واسع من المتغيرات النفسية فمن يتناول دراستها يتناول الفرد بكل جوانبه الجسمية والانفعالية والعقلية والاجتماعية وما يتعلق بهذه الجوانب من أنشطة ذهنية وحركية واتجاهات

إن إخفاق الفرد في تذكر معلومة ما، أو إخفاقه في تأدية استجابة ملائمة لمثير معين ، غالبا ما يرتبط بإخفاقات معرفية في مجالات أخرى، كالإدراك والتحليل اللذين يشكلان عاملا أساسا في إنتاج الاستجابة. ويرى المختصون أن تفاعلا بالغ التعقيد بين الكثير من الأنظمة المتداخلة مع بعضها البعض يؤدي إلى استجابة تتناسب مع طبيعة المثير ، أو إلى إخفاق في القيام بتلك الاستجابة (Sandewall,1997,P.7).

وأشارت بعض الدراسات إلى أن تحيزات الانتباه والإدراك قد تشكل سببا في استمرار الاضطرابات الانفعالية (Mogg,et.al,1993,p.304)، فبعض أعراض الاضطرابات النفسية كالاكتئاب تتمثل في نقص الانتباه وصعوبات التركيز ، ونقص الطاقة ، ولان هذه الاضطرابات يمكن أن تؤثر في عمليات الانتباه فأنها قد تؤثر أيضا في أداء بعض مهام الذاكرة (Beckman ,et al ,1996.P. 99).

وقد بينت دراسة ياماناكا (Yamanaka,2003) التي هدفت إلى تحليل مذكرات مجموعة من الأفراد عن الفشل الإدراكي الذي يحدث عند الفرد في مسار اليوم وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فشلاً في مستوى فعالية الانتباه – الإدراك ، وفشل أخر في مستوى فعالية الذاكرة ، وفشل في مستوى التصرف. وقد أشارت الدراسة إلى أن لكل نوع من أنواع الفشل ذروة مختلفة من الحدوث في مسار اليوم ، كما بينت أن فشل الانتباه والإدراك وفشل الذاكرة يحدث عندما يكون (البال) منشغلا في إشارة إلى دور التشتت الذهني ، فضلا عن وجود علاقة ارتباطيه بين أنواع الفشل الإدراكي والحالة المزاجية للفرد(Yamanaka,2003, P.153) .

كذلك وجدت دراسة اليوت وكرين (Elliot&Grene,1992) أن هناك صعوبات مختلفة على صعيد الذاكرة قصيرة المدى والذاكرة طويلة المدى، وفي المجالات اللفظية والبصرية والمكانية، وفي مهام التعرف و الاستدعاء تلازم حالات الإخفاق المعرفي خصوصا لدى ذوي المزاج المكتئب (Elliot & Grene,1992, p.572).

وقد أجريت بحوث عديدة لتعرف اثر حالة الفرد الانفعالية والشخصية في عمليات الذاكرة وما يمكن أن يرتكبه الفرد من أخطاء التذكر، وقد توصلت نتائجها إلى التأثير

إن تعامل الفرد مع المنبهات والمعلومات التي تحيط به في العالم الخارجي لم يكن نتيجة الصدفة وإنما نتيجة لتنظيمات معرفية خاصة بالفرد تجعله يرى المنبه بطريقة تختلف عن الآخرين، وتتمثل هذه التنظيمات خبرة الفرد السابقة وحالاته الانفعالية وتختلف الخبرة السابقة مع طبيعة الموضوعية للمنبهات وبذلك يصبح الإدراك دالة للتنظيمات المعرفية السابقة أو دالة لما يحدث داخل الدماغ.

إذا لشخصية الفرد تأثير على كيفية استقبال الدماغ للمعلومات ومعالجته لها فالشخصية هي المؤثر الداخلي الذي يؤثر على تعامل الفرد مع المعلومات، وتحديد أفضل الإستراتيجيات التي يستخدمها للتعامل مع المعلومات، للوصول إلى حلول ناجحة وفاعله لمشكلات ومواقف معينة يواجهها في حياتهِ اليومية، وهكذا توصل علماء النفس إلى وجود الفروق الفردية في الانتباه والإدراك وفي طريقة خزن المعلومات واستدعائها على شكل استعدادات مختلفة لدى الأفراد ويبن لنا كيفية تفاعل الفرد مع محيطه(الأمارة، ٢٠٠٤، ص ٤).

وتأسيسا لما تقدم يمكن إجمال أهمية البحث الحالي بما يأتي:

١- يتناول البحث عينة مهمة متمثلة بطلبة الجامعة الذين يمثلون الشريحة الفاعله في المجتمع والذين يقع على عاتقهم بناء وتطوير مستقبل العملية التربوية والتعليمية والعملية في المجتمعات التي ينتمون إليها من خلال ما اكتسبوه في حياتهم التعليمية ونقله بطريقة سليمة إلى حياتهم الاجتماعية والإنتاجية .

٢- أهمية دراسة الإخفاق المعرفي للتعرف على الأخطاء والهفوات التي تحدث في سياق عملية معالجة المعلومات لدى الفرد مما يؤثر في مجمل النشاط الحيوي والحياتي للإنسان، وبالتالي يؤثر بشكل أو بأخر في أداء الفرد و تصرفاته .

الانفعالية والخاصة بالعلاقات بين الاشخاص والمتصلة بخبراته واتجاهاته ودوافعه وأساليبه المعرفية ومساعدته على فهم مشكلاته الحالية ووضعها ضمن إطار محدد.

أهداف البحث: Research Aims

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:-

- مستوى الإخفاق المعرفي لدى طلبة الجامعة

حدود البحث: research linits

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة ديالى من كلا الجنسين (ذكور،اناث) من الصف الثاني والرابع قسم العلوم التربوية والنفسية(٢٠١٣_٢٠١٤)

تحديد المصطلحات: Limitid of the Conceptions

أولاً : الإخفاق المعرفي Cognitive Failure

١. عرفه مركل باك (Merckelback,1996) ارتكاب الشخص لعدد من الأخطاء عند إتمامه لمهمة معينة وفي الأغلب يكون ذلك مرتبطا بتعطل الذاكرة (Merckelback 1996, P.720).

٢. عرفه والاس (Wallace ,2003) فشل الفرد في إنجاز مهمة معينة والتي عادة ما يكون موفقا في انجازها (Wallace et al, 2003, p.22).

٣. عرفه ألركابي (٢٠١٠) تدني قدرة الفرد في السيطرة على الانتباه والتحكم بالعمليات الذهنية، وصعوبة التركيز ومعالجة المعلومات السابقة والحديثة والربط بينها، إضافة إلى افتقاره القدرة في التخطيط والتنظيم مما يؤدي إلى الوقوع بالمشاكل وارتكاب الأخطاء والإخفاقات المعرفية (ألركابي،٢٠١٠، ص١٥).

التعريف النظري للإخفاق المعرفي

لقد تبنى الباحث تعريف برودبنت(Broadbent,1982) للإخفاق المعرفي تعريفا نظريا حيث تبنت نظريته المعتمدة في الإخفاق المعرفي.

التعريف الإجرائي للإخفاق المعرفي :

الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الإخفاق المعرفي الذي أعده الباحث في البحث الحالي.

الفصل الثاني

أدبيات نظرية ودراسات سابقة

أولاً : الإخفاق المعرفي

- **تمهيد**
- **الإخفاق المعرفي والعمليات العقلية**
- **النظريات التي فسرت الإخفاق المعرفي**
- **مناقشة النظريات**

١- الإخفاق المعرفي Cognitive Failure:

تمهيد

من الموضوعات المهمة التي تستأثر اهتمام علماء النفس التربويين في الوقت الحاضر التعرف على العمليات العقلية التي يوظفها الفرد المتعلم أثناء معالجة مادة دراسية معينة أو قراءته نصا أو شيئاً ما بهدف فهمة واستيعابه ، فالتعرف على هذه العمليات العقلية وماهيتها ووظائفها والطريقة التي تعمل بها أصبحت ضرورة من ضرورات هذا العصر الذي تتفجر فيه المعلومات يوما بعد يوم وتزداد اتساعا وتنوعا (دروزة ، ٢٠٠٤، ص١٩).

ومما لا شك فيه إن تحولا كبيرا قد طرا في الربع الأخير من القرن العشرين على الدراسات المتعلقة بالتعليم والتعلم ، فبعد أن كان علماء النفس والتربية يركزون على مبادئ المدرسة السلوكية في تفسيرهم لعملية التعلم ، أصبحوا ألان يركزون على مبادئ المدرسة المعرفية وكيفية معالجة المعلومات(wittrock,1990،p345-376).

إذ تنظر المدرسة السلوكية إلى عملية التعلم على أنها استجابات ملاحظة قابلة للقياس تقوى عن طريق الممارسة والتعزيز ، في حين تنظر المدرسة المعرفية إلى عملية التعلم على أنها عملية عقلية تتجلى بقدرة المتعلم على تبصر المعلومات وفهمها واستيعابها واسترجاعها واستخدامها في مواقف أخرى مشابهة (Eggen & Kauchak,1992 ,p.89-97) .

ونظرا لهذا التغير في تفسير عملية التعلم فقد تغير مفهوم عملية التعلم من ناحية ودور الطالب فيها من ناحية أخرى ، فبعد إن كانت تركز على كيفية تنظيم مثيرات البيئة التعليمية المحيطة بشكل يؤدي بالمتعلم تدريجياً إلى الاستجابة المطلوبة ثم تدعيمها، أصبحت هذه العملية تهتم بتهيئة الموقف التعليمي للفرد واستخدام قدراته العقلية في معالجة ما تتضمنه من معلومات وتنسيقها وتنظيمها وتبويبها في أنماط معرفية ذات معنى ودلالة تؤدي إلى حلول لمشكلاته (Wade &Trathen,1989,p.40-47) .

اما دور المتعلم في عملية التعلم فبعد إن كان متوقع منه أن يقوم باستجابات فردية لعملياته العقلية والذهنية لمعالجتها وتنسيقها وترميزها واستيعابها وتحليلها إلى أنماط معرفية ذات معنى ودلالة بعد إن كان مستقبلا لهذه المعلومات سلبيا في معالجتها (دروزه ،١٩٩١، ص ٤١-٧٧).

فبدا الاهتمام ينصب على البناء المعرفي وذاكرة المتعلم بكل ما تقوم به من تنظيم وتحليل واستظهار وغير ذلك من العمليات العقلية التي تؤدي إلى السلوك الملاحظ، فالاتجاه المعرفي اعتمد إليه بسيطة في فهم سلوك الفرد منطلقا من حقيقة تشير إلى أن سلوك الفرد مدفوع بمثيرات بيئية ووراثية تعمل على توجيه سلوكه لكن هذا التوجيه ليس أليا أو مباشرا ولكنه يمر بسلسلة من العمليات المعرفية الوسيطة من انتباه ، وإدراك ، وتحليل، وترميز ، وتخزين ، حتى تظهر الاستجابة (السلوك) سواء كانت خارجية أو داخلية يشعر بها ويفهمها الفرد (العتوم ،٢٠٠٤، ص ١٨).

فالمعرفة تشير إلى جميع العمليات العقلية التي بواسطتها يتحول المدخل الحسي فيختصر ويخزن لدى الفرد إلى أن يستدعى لاستعماله في المواقف المختلفة لإجراء العمليات حتى في غياب التنبيهات المرتبطة بها، وعليه فان المعرفة تدخل في جميع ما يمكن للفرد أن يفعله أو يمارسه في حياته بصورة عامة (الكبيسي،١٩٨٩، ص٥٢).

والمعرفة هنا ماهي إلا انعكاس للواقع ، وإعادة تشكيل ومعالجة لذلك الواقع ،يأتي بها الفرد بهدف تمكينه من السيطرة عليه وتفسيره وارتقائه (منصور، ١٩٧٨، ص٢٩).

الإخفاق المعرفي والعمليات العقلية:

تزايد الاهتمام بالعمليات العقلية (Cognitive Processes) ، والبنى المعرفية (Cognitive Structure) للفرد وطريقته المميزة في كيفية استقباله ومعالجته للمنبهات وتمييزه وتحويله وتخزينه لها، وكمية وكيفية الترابطات التي يستخدمها أو يستحدثها أو يشتقها أو ينتجها من بين المعلومات الجديدة والمعلومات القائمة على البناء المعرفي له (عبد الحسن ،٢٠٠٦، ص٥٠).

المعلومات اللازمة لانجاز مهمه ما أو اتخاذ القرارات و حل المشكلات (ألعبيدي،٢٠٠٩،ص٢٦٥).

وقد يحدث الإخفاق في الذاكرة أيضاً بسبب عامل الاضمحلال التلقائي Decay (Automatic) حيث يتلاشى الأثر الحسي مع مرور الوقت حتى وان لم يتعرض الفرد إلى مدخلات حسية جديدة، وكما يلعب التداخل والإحلال(Interference) (Displacement) دوراً بارزاً في فقدان المعلومات والإخفاق في معالجتها نتيجة للتعرض إلى مثيرات جديدة ربما تتداخل مع سابقتها أو تحل محلها (Ashcraft, 1989, P. 54).

إنّ ما سبق يكشف ان الإخفاق المعرفي يحصل إذا ماحدث خلل في أحد العمليات العقلية ألمسؤولة عن عملية معالجة المعلومات (انتباه، إدراك، تذكر)، كأن يفشل المتعلم في الاستجابة للمثيرات الحسية وتفسير الإحساسات التي تمر به ، أو سوء في الانتباه الذي يحدث إن صاحب عملية الانتباه تشويش وسوء تركيز بسبب زخم المعلومات وتداخلها ، مما يؤدي إلى صعوبة إدراكها وإضفاء المعنى لها ، أو سوء في التذكر الذي يحدث بسبب صعوبة استرجاع المعلومات، وبالتالي قيام الفرد بأداء أفعال غير مقصودة (غير واعية) وهفوات في الأداء أو التصرف.

النظريات المفسرة للإخفاق المعرفي:

خضع موضوع الإخفاق المعرفي للبحث ، فوضعت له نماذج ونظريات عدة، ومُثل الإخفاق المعرفي في هذه النظريات بكونه صعوبات في الانتباه والتركيز والفهم والتذكر عند أداء المهام اليومية والروتينية ، أو كونه عجز الفرد في تنظيم العمليات المعرفية ما يؤدي إلى أخطاء غير مقصودة، ولكي تكون الباحثة أكثر الماماً ودقة في تثبيت المعلومات المعرفية وأكثر فهماً وأيسر في وصف مدلولاتها النظرية سوف تعرض مجموعة من النظريات التي اهتمت بهذا الجانب ومن أبرز النظريات المفسرة للإخفاق المعرفي:

والذاكرة طويلة المدى. وتلعب عوامل الانتباه والإدراك وقدرة الفرد على استرجاع الخبرات الماضية ذات العلاقة دوراً بارزاً في تنفيذ عمليات المعالجة، فما يتم معالجته من معلومات، هي تلك المعلومات التي يتم تركيز انتباه الفرد عليها في كل لحظة من اللحظات الوعي (Guenther, 1998, p.34). فالفرد ينتقي المثيرات والمعلومات في أثناء أداء لمهمة ما، وذلك بسبب فيض المعلومات التي يتلقاها من قبل أنظمته الحسية ولذلك وجب تنقية مصادر المعلومات المختلفة واختبارها ويشكل الانتباه حقيقة الإطار المركزي لإدراك الفرد (Barbar, 1988,p. 30) .

وتقدم هذه النظرية افتراضين هما :

١- أن التعلم عملية نشيطة يقوم المتعلم خلالها بالبحث عن المعرفة ويستخلص منها ما يراه مناسباً .

٢ - أن المعرفة السابقة والمهارات المعرفية تؤثر في عملية التعلم (عدس،١٩٩٨، ص٢٥٥).

فعملية التعلم في هذه النظرية عبارة عن سلسلة من العمليات التي تجري داخل الفرد تقع بين استقبال المثيرات (المدخلات) وبين الحصول على الاستجابات (المخرجات) وخطوات هذه العملية هي ما يأتي :-

١- تدخل المثيرات البيئية إلى الحواس والتي بدورها تنقل المثيرات إلى الجهاز العصبي المركزي، إذ تمر بجهاز تصنيف وتسجيل يطلق عليها المسجل الحسي.

٢- يقوم المسجل الحسي (الذاكرة الحسية) المسؤول عن العمليات الأولية بادراك المثيرات البصرية والسمعية (صور سمعية وبصرية) التي تتلقاها الحواس بتحويل الرسالة إلى رموز وشفرات وهذه العملية تتم بسرعة كبيرة (إبراهيم، ٢٠٠١، ص ١٥٤).

٣- تدخل الرسائل إلى الذاكرة قصيرة المدى فتتم عملية إعادة تنظيم وترتيب لها .

٤- إذا أراد الفرد الاحتفاظ بالرسالة المستلمة (المعلومة) فسوف تسجل وتنقل إلى الذاكرة (طويلة المدى) مستودع المعلومات الموجودة في الذاكرة ثم بعد ذلك تتم عملية الاستجابة وبهذا يتفاعل الفرد مع البيئة (جابر، ١٩٨٠، ٣٦١).

ثانيا :- نظرية (Bottle neck theory) لبرودبنت (Broadbent) :1958

تعد نظرية برودبنت المعروفة بـ (عنق الزجاجة أو المصفاة) أحدى ابرز النظريات التي ركزت على طريقة تدفق المعلومات بين المثير والاستجابة حيث يبدأ المثير بالمرور بمنطقة التسجيل الحسي (sensory Register) ليصل إلى منطقة الترشيح أو ما يسمى المصفاة الانتقائي(Selection Filter) الذي بتوسط المسجل الحسي والعالم الخارجي(Sternberg,1999,93).

وهذا الانتقال يحصل من جانب القنوات الحسية التي تكون قناة منفصلة لنقل المعلومات إلى المرشح (Filter) حيث تبدأ عملية أبعاد وحذف المثيرات والمعلومات التي لم ينتبه لها الفرد ، إذ يقوم هذا المرشح بعزل المثيرات والمعلومات القادمة بالسماح لتلك المثيرات التي لها خصائص معينه بالمرور واستثناء الأخرى (Medin & Ross,1982,P.96).

فالفكرة الرئيسة لنظرية برودبنت تعنى بمفهوم المصفاة الانتقائي (الفلتر) الذي يبين أن الانتباه يعمل كالمصفاة حيث ينتقي مثيرات أو معلومات معينه من اجل التعامل معها ويهمل ويتجاهل معلومات أخرى ، فالانتباه لدى برودبنت هو الذي يحدد عملية انتقال ما يجب التركيز عليه من معلومات التي تدخل القناة والوحيدة وما يتم إهماله من المعلومات القادمة من البيئة المحيطة (عبد الله ، ٢٠٠٣، ص٢٧) .

وبحسب برودبنت (Broadbent،1957) يعمل الانتباه عمل مفتاح التشغيل حيث أن عمله يسهم في توجيه الرسالة ذات خصائص معينه عبر قناة المدخلات ، حيث تخضع الرسالة إلى التحليل الكامل لأجل إضفاء المعنى لها ، إذ يعمل المفتاح بطريقة الفتح (التشغيل) الكلي أو عدمه ، وبالتالي فان أي رسائل أخرى ستحجب ولن تعمل سوى قناة واحدة (Broadbent، 1957).

ويشير باشلر (Pashler,1998) أن معالجة هذه المعلومات يتم في مراحل متسلسلة والانتقاء لدى برودبنت يحدث قبل تمييز المثير، وفى زمن يسمح بتحليلها فيزيائيًا، بينما تمييز المثير يجب أن يتم في حدود السعة الممكنة (Pashler, 1998, 13-14).

ثالثا :- نظرية دويتش- ودويتش Deutsh & Deutsch)1976 Theory):

يقترح أنموذج المرشح الانتقائي المتأخر أن جميع المعلومات الداخلة يمكن تمييزها ، ومع ذلك يفترض أن يكون الجهاز البشري محدوداً في قدرته على تنظيم استجابات لجميع المدخلات الحسية، بمعنى إننا لا نستطيع أن نركز على جميع المعلومات التي تنشط الذاكرة وان علينا أن نختار جزءاً من المعلومات المنشطة لنستجيب لها(Ellis &Hunt,1993,p58) .

ففي هذا الأنموذج تعالج جميع المنبهات بالتوازي (إي في الوقت ذاته) وعلى أعلى مستوى وهو المستوى الدلالي ، إذ يتم تمييز وتصنيف كل رسالة حتى تثبت النتائج في الذاكرة قصيرة الأمد . ولكن بسبب محدودية هذه الذاكرة (الذاكرة قصيرة الأمد) وسرعة انحلال المعلومات فيها سوف تكون هذه النتائج عرضة للنسيان ما لم يتمرن عليها ، إلا إذا كانت على قدر كاف من الأهمية وكانت تحمل صلة شخصية بالفرد . لذا فان الترشيح لا يحدث في مرحلة مبكرة من المعالجة ، بل على العكس يحدث في مرحلة متأخرة في الوقت الذي يتحفز فيه المرء للاستجابة (في مستوى رد الفعل) ، فالانتقاء هو للاستجابة أو الفعل أكثر مما يكون للمنبهات (Solso ,1988,121).

ويشير (Best,1995) إلى أن الانتباه الانتقائي في هذا النموذج يحدث متأخرا في تجهيز المعلومات وان كل المعلومات تذهب إلى المعالجة التالية لتصل إلى الذاكرة العاملة التي بدورها تقوم بعملية الانتقاء (Best,1995,p.42)

رابعا :- أنموذج مسلمي Mazloumi & et. al Model 2010 :

يوضح هذا النموذج تأثير متطلبات الانتباه المختلفة بالإخفاق المعرفي للإفراد وعلاقتها بالحمل المعرفي والتوظيف النفسي ، إذ يرى أن الإخفاق المعرفي يتأثر في التركيز ألانتباهي وانهيار الأداء ، فالأفراد ميالون للوقوع في الإخفاق المعرفي، بسبب التركيز ألانتباهي الصارم الذي يخلق لدى الفرد أسلوب أدارة معرفي تعوزه المرونة مما يسمح بحدوث انهيارات أدائية في التعامل مع التداخلات والمحفزات المتزامنة (Reason, 1988, P.19).

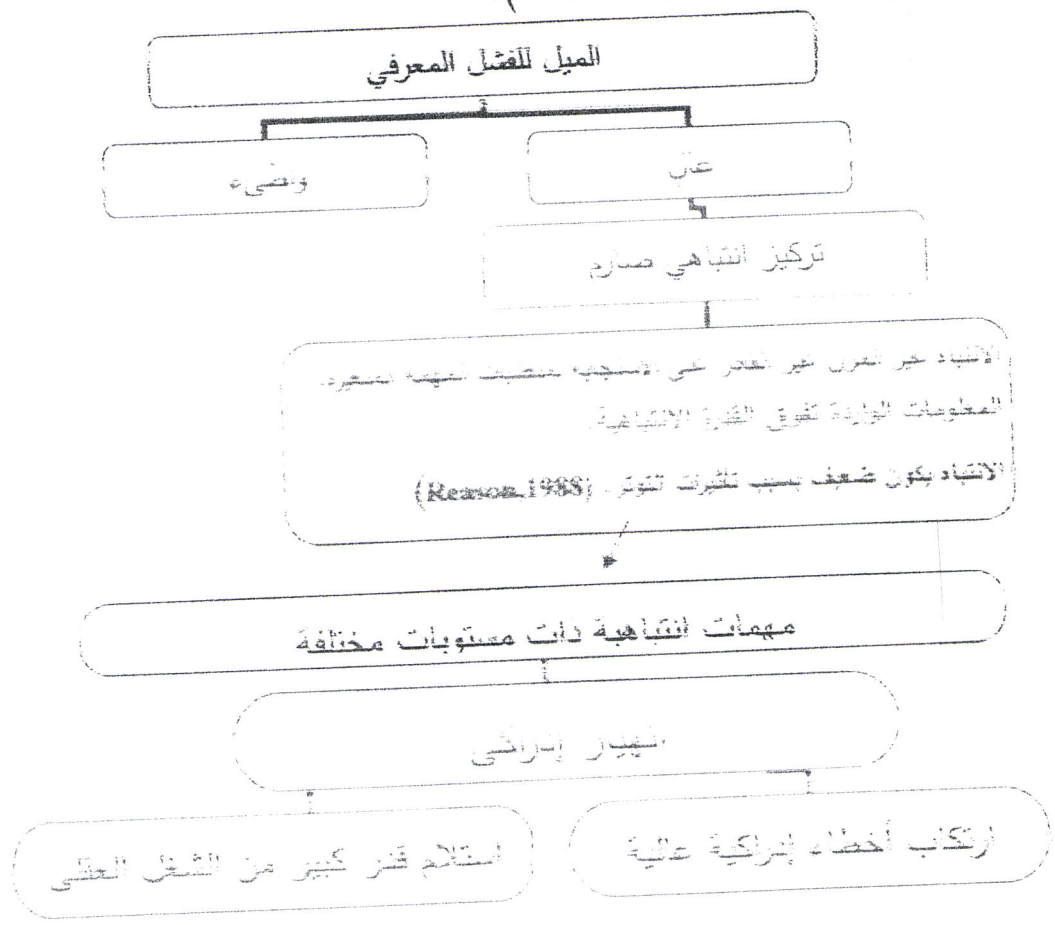

شكل (٤)

تأثير الإخفاق المعرفي في تنفيذ المهمة والحمل العقلي المستلم

(Mazloumi & et. al.2010.p. 26)

خامسا :- أنموذج التفكك- الإخفاق المعرفي
Cognitive Failures-dissociation Model:

يرى هذا النموذج أن الناس يتلقون المعلومات في حياتهم اليومية من مصادر متعددة، فيحاولون فهم تلك المعلومات وتأقلم معها ، ويعد التفكك واحدا من أكثر الوسائل التي يلجا إليها الأفراد عندما يواجه مصاعب في معاملة تلك المعلومات المأخوذة من المصادر العديدة، التي من ضمنها التجارب والذكريات والانفعالات والأحاسيس الجسدية والتصرفات، وتعد أحلام اليقظة واحدة من وسائل التفكك التي يلجا إليها الأفراد (Carlson & Putnam, 1993,PP. 16 –27).

واقترح هارنيشفيجير (Harnishfeger,1995) إن العمليات المعيقة(المكبوتة) التي تصاحب تلقي ومعاملة المعلومات مسؤوله إلى حد ما عن الإخفاق المعرفي، إذ ان هناك كمية كبيرة من المعلومات تتدفق إلى الذاكرة العاملة دفعة واحدة، مما يصعب التعامل معها لكثرتها فيلجأ الفرد إلى التفكك ، فهذا النموذج يرى ان هناك ارتباطا ايجابيا بين التفكك والإخفاق المعرفي وهذا ما أكدته نتائج الدراسات التي أجراها ميركل باك (Merckelbach,1999) والتي أثبتت ارتباط الإخفاق بالتفكك (Merckelbach &et al ,1996,P. 961–967).

إذ أظهرت الدراسات أن الأفراد الذين يعانون من التفكك يظهرون قصورا في الذاكرة إذ وجد ان ٢٦% من الإفراد الذين يعانون من شكل من أشكال التفكك يحصلون على درجات متدنية على مقياس وكسلر للذكاء (WAIS-R) والذي يعتقد انه يرتبط بالذاكرة قصيرة المدى (Rossini & et.al,1996,P.289–294)، فالأفراد ذوو الدرجات المرتفعة من التفكك لديهم تداخل اكبر بكثير من الأفراد ذوي الدرجات الواطئة ، ما يوحي بان الذين يعانون من التفكك بشكل متكرر يكونون متخلفين في المهام التي تتطلب انتباها انتقائيا (Freyd,et.al,1998,P.91–103).

وأشار فرايد وديبرينس (DePrince&Freyd2004) بان الأفراد ذوي درجات التفكك العالية يعانون في الغالب من مصاعب تذكر الإحداث المصاحبة للصدمة (DePrince & Freyd, 2004,P. 449–452).

مناقشة النظريات المفسرة للإخفاق المعرفي:-

أثارت الأخطاء والإخفاقات التي يرتكبها الأفراد أثناء تأدية مهمة ما جدلا ونقاشا دفعت علماء النفس لابتكاره العديد من النماذج النظرية لتفسير أسباب الاخفاق والنسيان الذي يحدث إثناء استلام المعلومات والتوقع لكيفية معالجة الفرد للمعلومات التي يحتفظ بها ومن ثم استعادتها مرة أخرى عند الحاجة ، ولقد تم التطرق إلى ستة نماذج نظريه تفسر كيفية عمل العمليات العقلية لدى الفرد ومتى يحدث الإخفاق في البحث الحالي.

إذ يرى برودبنت أن تزاحم المعلومات الواردة من جانب القنوات الحسية مثل استقبال الفرد لمثيرين مختلفين في آن واحد وفشله في تحديد أهمية احدهما هو الذي يقود لارتكابه للإخفاق المعرفي ،إذ يفترض إن هنالك قناة واحدة يسمح لها بالوصول إلى الوعي ، اما باقي القنوات فتحجب نهائياً ، وهو بهذا فسر إخفاق الأفراد على صعيد الانتباه والإدراك ولكن هذا التفسير يثير التساؤل إذا ما تم تعميمه لتفسير إخفاقات الذاكرة ، فضلا عن قصوره تفسيره لظاهرة الانتباه الاختياري لأكثر من مثير.

وافترضت تريسمان في أنموذجها الاختيار المبكر أن القنوات الأخرى لاتغلق كلياً وإنما تخفف ، فالمعلومات القادمة من القناة غير المختارة تضعف أو تخفف ومن الصعب فهم كيف حصول ذلك ، ترى تريسمان أن عملية تحليل المعلومات تحصل بقيام أجهزة الاستقبال الحسية باستلام المعلومات ثم خزنها في مخزن الذاكرة قصير المدى و يجري تحليل أولي لها ثم تنتقى المعلومات المفيدة وتفسر في جهاز القابلية المحدد وهي بهذا تتفق مع برودبنت .

ولقد تبنى الباحث نظرية المصفاة لبرودبينت في تفسيرها لنتائج البحث، إذ أن برودبنت في نظرية عنق الزجاجة (المصفاة) أكد على مايأتي:-

١- أن الانتباه عملية عقلية تسبق الإدراك وتلي الإحساس وهذا ما تؤكده الدراسات العلمية الحديثة.

٢- اتفاق نظرية برودبنت مع التوجه المعرفي الحديث في علم النفس وعلم النفس المعرفي ، وهو التوجه الأكثر قبولا من علماء النفس .

٣- تناول برودبنت متغير الإخفاق المعرفي بالدراسة بشكل مباشر .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

- منهجية البحث
- مجتمع البحث
- عينة البحث
- أداتا البحث
- الوسائل الإحصائية

منهجية البحث وإجراءاته:

يتضمن هذا الفصل عرضا للإجراءات التي قام بها الباحث من حيث منهجية البحث وتحديد مجتمع البحث واختيار عينتي البناء، والتطبيق ، واختيار أداتي البحث والوسائل الإحصائية المستعملة لمعالجة بيانات البحث وصولا إلى النتائج .

أولاً: منهجية البحث Research Approaches

إنّ المنهج المتبع في البحث الحالي هو المنهج الوصفي الذي يسعى إلى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة، ومن ثم وصفها وصفاً دقيقا ، تبعا لما توجد عليه في الواقع (ملحم، ٢٠٠٠، ص٣٢)، ويعد المنهج الوصفي أكثر أنواع البحوث شيوعاً وانتشاراً ، كونه يهتم بالشروط والعلاقات بين المتغيرات ولا يقف عند وصف ظاهرة أو وصف الواقع كما هو، بل فهم ذلك الواقع وتصويره بتجميع البيانات والمعلومات فيحلل ويفسر ويقارن ويقيم أملاً في التوصل إلى تعميمات ذات معنى التي تزيد في توضيح طبيعة العلاقة بين متغيرات مشكلة البحث (الزوبعي ، ١٩٨١، ص٥٣).

ثانيا: مجتمع البحث Research Population:

يقصد بمجتمع البحث جميع العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها نتائج بحثه ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة (عودة والمكاوي ،١٩٩٢، ص١٠٦).

ويتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة ديالى من الذكور والإناث ومن الصفوف الدراسية الأربعة للدراسات الصباحية* ومن التخصصات الإنسانية وللعام الدراسي (٢٠١٣- ٢٠١٤م).

ثالثا: عينة البحث Research Sample:

يقصد بعينة البحث مجموعة جزئية من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة يختارها الباحث لإجراء دراسته على وفق قواعد خاصة وتكون ممثلة لذلك المجتمع (أبو علام، ١٩٨٩، ص٨٢-٨٣).

جدول (٨)

وقد جرى اختيار عينة البحث التطبيقية بأسلوب المعينة العشوائية الطبقية (Sampling Stratified Random) ذات التوزيع المتساوي، ويُستعمل هذا الأسلوب عندما يكون مجتمع البحث متجانس ويمكن تقسيمه إلى طبقات منفصلة وفقاً لمتغيرات الدراسة حيث تعد كل طبقة وحدة واحدة ، ومن ثم تم اختيار أفراد عينة الدراسة عشوائياً من هذه الطبقات (ملحم ، ٢٠٠٠، ص١٢٦) ، وبما أن مجتمع البحث الحالي يمكن ، فقد تم اختيار (٦٠) طالباً وطالبة بواقع من مجتمع البحث الأصلي

الجدول (٩)

عينة البحث موزعة وفق متغيري التخصص والجنس

ت	الكلية	التخصص	الجنس		المجموع
			ذكور	إناث	
١	التربية للعلوم الإنسانية	المرحلة الثانية	١٥	١٥	٣٠
٢	قسم العلوم التربوية والنفسية	المرحلة الرابعة	١٥	١٥	٣٠
المجموع			٣٠	٣٠	٦٠

رابعا : أداة البحث Research Tools:

يعرف مهرنز (Mehrns,1975) أداة القياس بأنها أداة منظمة لقياس الظاهرة موضوع القياس والتعبير عنها بلغة رقمية، اما انستازي (Anastasi,1976) فتعرف أداة القياس بأنها طريقة موضوعية ومقننة لقياس عينة من السلوك (أبو جودو،٢٠٠٣، ص٣٩٨) ، وبما أن البحث الحالي يستهدف معرفة العلاقة بين الإخفاق المعرفي وعوامل الشخصية الخمسة لدى طلبة الجامعة ، توجب ذلك توفر أداتين ملائمتين لقياس(الإخفاق المعرفي)

لقد تم تحديد مفهوم ومجالات أداة الإخفاق المعرفي في ضوء النظرية المتبناة نظرية برودبنت (Brodabant,1958) وتعريفه للإخفاق المعرفي بأنه :فشل الفرد في التعامل مع المعلومة ، سواء كان ذلك في عملية الانتباه لها وإدراكها، أم في تذكر الخبرة المرتبطة بها، أو في عملية توظيفها لأداء مهمة ما، وعليه فان هناك أربعة مجالات لمقياس الإخفاق المعرفي وهي :

١- إطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة، كدراسة برودبنت ١٩٨٢، الركابي٢٠٠٨ ، ودراسة ألركابي٢٠١٠ ، ودراسة ولس ٢٠٠٣ التي تناولت قياس الإخفاق المعرفي في مجالات متعددة ، ومنها : مجال طلبة الجامعة ، الأسرة ، وغيرها من المجالات، وكما موضح في الدراسات السابقة. :

١- طريقة الاختبار وإعادة الاختبار Test- Retest Method

يسمى معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة بمعامل الاستقرار لأن هذه الطريقة تتمثل في إعادة تطبيق المقياس على عينة الثبات بعد مرور مدة زمنية محددة ثم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين الأول والثاني (Lodo,1962,p.160).

ولقد قامت الباحثة بتطبيق مقياس الإخفاق المعرفي لاستخراج الثبات بهذه الطريقة على عينة بلغت (٥٠) طالبا وطالبة تم اختيارهم عشوائياً من مجتمع البحث والجدول (١٧) يوضح ذلك .

الجدول (١٧)

عينة ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار ومعامل الفاكرونباخ

الكلية	القسم	الذكور	الإناث	المجموع
كلية التربية للعلوم الإنسانية	العلوم التربوية والنفسية	٣٠	٣٠	٦٠

تعتمد هذه الطريقة على تطبيق المقياس على مجموعة من الأفراد ثم إعادة تطبيق المقياس نفسه على العينة نفسها بعد مضي مدة زمنية معينة وفي الظروف نفسها، فالثبات بطريقة إعادة الاختبار يشير إلى مدى إحراز الأفراد الدرجات نفسها تقريباً في مرتين مختلفتين (Costa & McCrae, 1992b, p.45). وقام الباحث بتطبيق المقياس على عينة الثبات المشار إليها سابقا عشوائية بلغت (٦٠) طالبا وطالبة من كلية التربية للعلوم الإنسانية وبعد أسبوعين من التطبيق الأول للمقياس تم إعادة تطبيقه مرة أخرى على العينة نفسها.

سادساً: الوسائل الإحصائية:Statistical Means

استعانت الباحثة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في تحليل البيانات وقد استخدمت الوسائل الإحصائية الآتية:

١- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-test for two Intdepent samples) استعمل لإيجاد القوة التميزية لفقرات مقياس الإخفاق المعرفي بأسلوب العينتين المتطرفتين .

٢- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) استعمل لحساب ثبات المقياسين بطريقة إعادة الاختبار، وكذلك لمعرفة العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة للكل المقياس وعلاقة درجة كل الفقرة بدرجة المجال التي تنتمي إليه، وعلاقة المجالات مع بعضها البعض.

٣- الاختبار التائي لدلالة معاملات الارتباط واستخدمت في الاتساق الداخلي للفقرات.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

- عرض النتائج
- تفسير النتائج ومناقشتها
- الاستنتاجات
- التوصيات
- المقترحات